محاضرة رقم04:

تصنيف ا الاضطرابات السايكوسوماتية

مقدمة:

يتفق العلماء على ان الطابع العام للاضطراب السايكوسوماتي هو قصور عام في مستوى النضج الانفعالي ليكون ظروف طفليه صعبة أو شكلا من أشكال الكبت والصراعات أو تكرار الإحاطات الصراع الانفعالي الطويل مثل الصراع بين الاعتماد على الغير وبين الاستقلال ، و الكبت الانفعالي و خاصة كبت الغضب المرتبط بنقص القدرة و القوة ، و العدوان المكبوت و اختزان الحقد والغيظ و الشعور الطويل بالظلم ، و الإحاطات المتراكمة في الأسرة و العمل ، و الحزن العميق على وفاة عزيز أو الطلاق أو الفشل و المطامح الغير الواقعية أو الغير ممكن تحقيقها .

1- تصنيف الأمراض السايكوسوماتية :

تقسم هذه الاضطرابات حسب العضو الذي تصيبه، وعلى ذلك يمكن تمييز الأنماط الآتية من الاضطرابات :

1-الاضطرابات الجلدية أو ردود الفعل الجلدية من ذلك المرض العصبي neurotermo tases والإكزيما الحساسية allergicazema وبعض حالات الجدري وحب الشباب Acne والاضطرابات الأخرى التي تظهر فيها الاضطرابات الانفعالية كعامل سببي .

2-الاضطرابات العضلية الهيكلية mussculosketetal وتتضمن أعراض مثل آلام الظهر والشد أو التشنج العضلي والروماتزم النفسي المنشأ phevmatism .

3-الاضطرابات التنفسية أو اضطرابات الجهاز التنفسي vespirotory من ذلك التقلص الشعبي bronchial والالتهابات أو النزلات الشعبية المتكررة bronchitis .

4-الاضطرابات القلبية الوعائية Gardiovascular من ذلك نوبات زيادة ضربات القلب أو زيادة نشاط القلب وزيادة ضغط الدم المرتفع، والتقلصات الوعائية، وأوجاع الصداع النصفي .

5-اضطرابات الجهاز العصبي norrons system وتتضمن فقدان القوة، مع الشعور بالتعب والإرهاق، ووجود آلام في العضلات والمعاناة من القلق وبعض الاضطرابات التشنجية. (عبد الرحمن العيسوي ،2000،ص ص279-280).

-6-الاضطرابات المعدية المعوية Gastraintestinal وتشمل اضطرابات مثل اضطرابات المعي الإثنى عشر doude malulcer أي قرحة الإثنى عشر والتهاب القولون mucouscolitis والالتهابات المعدية أو النزلات المعدية المزمنة chromicgastritis والإمساك constipotion وزيادة الحموضة hyperacidity وفقدان الشهية العصبي nervouslosso appetite .

-7الاضطرابات التناسلية genitousinary من ذلك بعض أنواع من اضطرابات الحيض أو الطمث menstrual وحرقان البول أو آلام التبول painfulurimation وآلام تقلصات الفرج أو الألم المصاب الانقباضات الفرج constriction ويوجد عند المصابات بالبرود الجنسي .

8-الاضطرابات الغدية أو المتعلقة بالغدد الصماء endocrine ويحتوي هذا النمط من الاضطرابات على تضخم الغدة الدرقية Enlargement of the thyraid gland مع ما يصاحب ذلك من فقدان الاتزان الغدي، وزيادة إفراز الغدة الدرقية، والسمنة obrsity وغير ذلك من الاضطرابات التي يبدو فيها اثر العوامل الانفعالية كعوامل سببية .

2- العوامل المسببة للأمراض السيكوسوماتية :

في هذا النمط من الاضطرابات النفس جسمية يصعب عزل العوامل النفسية عن العوامل الجسمية، معروف أن الشخص السوي يصرف انفعالاته وتوتراته، كالعدوان من خلال الأنشطة الملائمة اللفظية أو العلمية، وقد لا يحتاج إلى العراك أو المشاجرة الفيزيقية لهذا التصريف، وإنما يكفي أن يكون صريحا في التعبير عن خيبة أمل في شخص ما، أو يستهلك أو يصرف مشاعره العدوانية في الأنشطة الرياضية أو الترويحية أو الكشفية أو غير ذلك من النشاط التنافسي .

أما عند مرضى الأمراض السيكوسوماتية، فإن قنوات التصريف تكون مسدودة، ويتصرف التوتر خلال الأحشاء أو الأعضاء الحشوية visceral organs وتتم هذه العملية على مستوى اللاشعور بعيدة عن الخبرة

الواعية، ولذلك لا يدرك الإنسان السبب الحقيقي وراء آلامه الجسمية، و قد يكون هذا السبب حيويا أو نفسيا أو اجتماعيا أو كل هذا مجتمعا .

الأشخاص الذين تجعلهم ظروف حياتهم، وكذلك بناء شخصياتهم عرضة للحصر أو القلق، أو يستهدفون أيضا القرح الهضمية، ويوجد هذا الاضطراب بين الناس الذين لا يشعرون بالأمن والأمان والسائقين وأرباب الطموح المرتفع في مجتمع تنافسي .

a. **العوامل البيولوجية** : الأعراض الفسيولوجية المصاحبة لهذا المرض تنتج عن المبالغة في الوظائف الفسيولوجية للانفعال، ويلزم مقارنة الأنماط الفسيولوجية لأرباب ضغط الدم المرتفع وانعدام التوازن الهرموني وغير ذلك من الاضطرابات .
b. **العوامل السيكولوجية** : مازلنا في حاجة إلى مزيد من البحوث للتعرف على العوامل السببية في الاضطرابات السيكوسوماتية إلا أن هناك أدلة توضح أن اعتناق الفرد لاتجاهات خاطئة، وكذلك القلق، يؤديان إلى بعض التغيرات الفسيولوجية، كذلك قد يلعب بناء شخصية الفرد دورا بارزا في هذا الصدد، الشخص الطموح والذي توجد لديه حاجات قوية للاعتماد على الغير، ويستجيب للضغط بالقلق الذي يتحول إلى عرض جسمي.

العوامل الاجتماعية : مما يدل على وجود عوامل اجتماعية في نشأة هذه الأمراض أنها تختلف من مجتمع إلى آخر بل وتختلف من طبقة إلى أخرى في داخل المجتمع الواحد، ومن العوامل التي تؤثر فيها العوامل الثقافية والاقتصادية والمهنية، فقد تنتشر هذه الأمراض بين أرباب مهن معينة، الظروف الاجتماعية التي تتضمن تهديدا أو حرمانا وقسوة على الفرد، قد يؤدي إلى إصابته بأي من هذه الأمراض . وكذلك الظروف التي تجعل الفرد لا يشعر بالأمن والأمان أو الاستقرار والهدوء والثقة في النفس، والتي تفرض عليه الفشل والإحباط والكبت والقمع، والتي تهدده بالخطر دائما، كذلك فإن الثقافة التي تشجع التنافس والتناحر والصراع تؤدي إلى إصابة أصحابها بالأمراض السيكوسوماتية. (ياسين عطوف محمود،2000،ص ص25-26)